جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة : دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي

عنوان المحاضرة: عهد الازدهار الاول

أسم التدريسي : م . م آيات عبد الجبار نصيف جاسم

الإيميل الجامعي للتدريسي : Aaaut AbdulGabbar@tu edu iq

السؤال الاول /تعد فترة حكم سابور الثاني من العهود المجيدة في تاريخ الساسانيين؟

ج/ ليست بسبب طولها وانما بسبب احداثها المؤثرة كان سابور الثاني ملكا جديرا بان يخلف اردشير الاول وسابور الاول وبهرام الثاني اذ اطلق عليه الايرانيون لقب (ذي الاكتاف) لان الروايات تذكر انه كان في حربه الشديدة مع العرب ينقب اكتاف اسراهم او يعمد على خلعها

السؤال الثاني / كيف كانت علاقة سابور الثاني مع الامبراطورية الرومانية ؟

ج/ اعد سابو الثاني العدة للقتال بعد ان وطد سلطته في الداخل وكانت حوادث هامة قد حدثت في الامبراطورية الرومانية منذ مطلع القرن الرابع الميلادي كان من ابرزها انقسام الامبراطورية الرومانية الى قسمين وظهور سمات رومانية شرقية دينها النصرانية وعاصمتها القسطنطينية تعرف باسم الدولة البيزنطية فبرزت بين الدولتين فارس وبيزنطة بالاضافة الى مشاكل الحدود ومطامع الفرثيين للاتساع على حساب الطرف الاخر مشكلة جديدة تمثلت في المسيحيين من رعايا الدولة الساسانية ومما زاد في حدة هذه المشكلة ان ارمينية الدولة الحدودية بين فارس وبيزنطة تنصرف مع بدايات ظهور الدولة البيزنطينية واصبحت حليفة النصارى الروم مما اثار حفيظة الفرس وتجددت بسببها المعارك الدامية بين الفرس والبيزنطينين وفي هذه المرة تذرع سابور بالمنازعات الداخلية في أرمينية بغير صعوبة ويبدو ان من الاسباب المباشرة لنجاح حملة شابور على أرمينية هو ميل الارستقراطية الارمينية الى جانبه في الحرب وذلك لخوفها من الافكار الجديدة التي بشر بها الدين المسيحي ولكن الروم صمدوا بوجه زحف الفرس من خلال قلاعهم الحصينة في الجزيرة وبخاصة في نصيبين واخذت نتائج المعارك تتحول لصالح الروم وبخاصة معركة سنجار حتى بات النصر وشيكا لولا عظم القوة العسكرية التي حركها شابور لهذه الحرب مما اضطر الروم لطلب المفاوضات وكان من الممكن ان يستثمر الفرس النصر ويواصلوا زحفهم في بلاد الروم لولا اخبار غزو الاقاليم الشرقية للملكة من قبل قبائل بربرية أسيوية واستقلال سجستان عن الحكم الساساني فوجد شابور في العرض الذي تقدم به الروم لعقد مفاوضات صلح بين الطرفين فرصة ذهبية تتيح له الانصراف بكامل قواه صوب الجبهة الشرقية لكن مفاوضات الصلح لم تصل الى نتيجة فاستغلها الفرس ذريعة لبد الهجوم فكان ذلك بدأ على قلعة آمد واستولى عليها بعد دفاع مجيد وذلك في سنة ٣٥٩م لكن العرب وشعوب ارمينية المسيحية وقفوا الى جانب الروم حيث نجح الروم في تسجيل انتصارات كبيرة شارفوا على أثرها المدائن العاصمة مما اضطر شابور الى الاستنجاد بكافة اقاليمه فتجمع عنده جيش ايراني كبير نجح من خلاله ان يدافع عن العاصمة وقد قتل الامبراطور الروماني جوليان سنة ٣٦٣ م في المعارك التي تلاحقت مما سبب في رجحان كفة الفرس فاضطر الامبراطور الجديد جوفيان لطلب الصلح وقد عادت الجيوش الرومانية الى ما وراء الحدود وكسب الايرانيون في الصلح الذي تم عاجلا لمدى ثلاثين عاما نصيبين وسنجار والمقاطعات المتنازع عليها في أرمينية لكن اوضاع ارمينية لم تستقر بتشجيع من بيزنطة تثير قلق الدولة

الساسانية مما اضطر الفرس لاحتلالها كاملة واخضاعها مباشرة الى السلطة المركزية الايرانية وذلك بتعين مرزبان فارسي عليها .

السؤال الثالث/ لماذا كانت العلاقات بين ايران وبيزنطة تكدر صفوها ؟

ج/وذلك بسبب مالاقاه المسيحيون من اضطهاد في عهد بهرام فهاجرت جماعات كبيرة منهم الى الحدود لكن الحرب لم تستمر طويلا اذ عقد صلح بين الطرفين تم بموجبه منح الحرية الدينية لمواطني الدولتين اي للمسيحين في ايران والزرادشتية في بيزنطة وكان ذلك الصلح لصالح بيزنطة بالدرجة الاولى نظرا لعدم وجود زرادشتية في بيزنطة خارج حدود ايران ومن جانب اخر شهدت الكنيسة المسيحية في ايران تطورا خطيرا حيث عقد تجمع كنسي لمسيحي ايران بعد الصلح وتوصل المجتمعون فيه لاتخاذ قرار خطيرا يتمثل في استقلال الكنيسة الايرانية عن الغربية وذلك اصبح مركزهم في ايران اكثرا استقرار واصبح امر اتهامهم بالميل الى بيزنطة بعد هذا القرار ضعيفا .

السؤال الرابع / لقد كان انتشار المسيحية في أرمينية مصدر قلق لحكومة ايران منذ زمن طويل ؟

ج/ كان الرأي السائد في المدائن ان السيطرة واستعمار ارمينية يظل منتجا ما بقيت فيه الخلافات الدينية وقد بذل يزدجر محاولات بائسة لجر أرمينية الى نطاق الدين الزرادشتي لكن محاولاته تلك منيت بالفشل الذريع الا في استمالة بعض الامراء واصحاب المقاطعات الذين وجدوا مصالحهم مرتبطة بالعرش الايراني فايدوا دعوة يزدجرد وانضموا تحت لواء الدين الزرادشتي وكان موقف هذا النفر من امراء ارمينية سببا في تفرق كلمتهم وضعف وحدتهم بوجه ايران وفي الوقت الذي كانت ايران تدافع عن حدودها الشرقية ضد الكوشانين وعن حدودها الشمالية ازاء قبائل الهون اعلنت ارمينية ثورتها على السلطة الايرانية مستفيدة من الظروف الحرجة ولكن يزدجرد نجح في معركة دامية من تسجيل نصر كبير على الارمن سنة ٤٥١م وعقب ذلك بمذبحة مروعة اوقعها بالاسرى والمسجونين من النصارى كما امر بقتل من لا يتخلى عن مسيحيته في انحاء الامبراطورية .

السؤال الخامس /يمكن اعتبار ارتقاء كسرى الاول عرش ايران افتتاحا لازهى عصر من عصور الدولة الساسانية؟

ج/لانه قضى على البدع التي أتت بها جماعة مزدك كما ساد الامن في حكمه داخل البلاد ولكنه كان حزينا على قوم منهمكين فقراء من كثرة مالقوه من الفتن وسوء الحكم الذي عم جميع طبقات الشعب .

السؤال السادس / كيف تمكن كسرى من عمل اصلاحات تمكن من خلالها السيطرة على السلطة؟

ج/اصبح كسرى انو شروان هو عماد السلطة كلها فهويحكم النبلاء كما يحكم افراد الشعب وكذلك خضع له رجال الدين وقد جاء في الكتاب المسمى (بلتنسر) وهو الكتاب الذي تظهر فيه سياسة كسرى انو شروان الاول جاء فيه (ان الملك هو النظام المسؤول عن الرعية والجيش وهو الزينة يوم الزينة)، وهو الدفاع والملجا يوم الخوف من العدو) كما عزم كسرى على ان يحكم كما يريد وان لايجيز تدخل النبلاء ولكي يضعف من نفوذ رئيس الوزراء (برزك فرمادار) حول بعض اعماله الى كبير الموظفين

ومن أهم اصلاحاته :-

١-القضاء على الفوضى التي احدثها اتباع مزدك فرد الاموال الى اهلها منقولة كانت او ثابته وجعل من الاموال التي لاوارث لها رصيد لاصلاح مافسد .

٢-امر بكري الانهار وحفر القنى وتسليف العمارات وتقويتهم وأمر باعادة كل جسر قطع او قنطرة كسرت او قرية خربت وان يرد ذلك الى احسن ماكان عليه من الصلاح

٣-عمل على اصلاح نظام الضرائب وطرق جبايتها ونسبتها بحيث جعل لها علاقة بنوع الغلة وموقع الارض واختار كسرى رجالا اكفاء عرفوا بالنزاهة واوكل اليهم جباية الضرائب

٤- غير نظام الضريبة الشخصية ففرضه على من يتفاوت عمره بين العشرين والخمسين من الرجال واستثنى منه اهل البيوتات والمرازبة (رؤساء القرى) والاساورة (المقاتلون والفرسان) والكتاب ومن كان بخدمة الملك وجعل جباية الضرائب في اوقات ثابتة من السنة

٥-عدل الضريبة الشخصية وفقا للقانون الذي اعده رجال مختصون بالنظام المالي اختارهم الملك بنفسه وعرفوا بالاستقامة والنزاهة وعهد اليهم القيام بهذا العمل وهكذا قسم من فرضت عليه الضريبة الى طبقات كثيرة حسب ثرائهم .

٦-اعفى من الضريبة العقارية كل من تضررت ارضه بسبب الافات من الضريبة لتلك السنة وطلب من قضاة المراكز ان يرفعوا الى الحكومة المركزية بيانا بالاراضي المعفاة ليتسنى للحكومة اخبار الجباة عنها وليراقب بنفسه اية تجاوزات قد تلحق باصحاب تلك الاراضي من سوء تطبيق قوانين الضرائب .

السؤال السابع /ان عهد كسرى الاول كان من ازهى العصور الساسانية ؟

ج/ وذلك لان ايران بلغت مجدا فاق ما بلغته في ايام الملوك العظام

السؤال الثامن /كيف كان عهد هرمزد الذي خلف كسرى انو شروان عام ٥٧٩م؟

ج/ كان هرمزد الرابع خير خلف له من بعض الوجوه وقد كان في وسعه ان يدعى لنفسه لقب العادل ولعله اكثر استحقاقا من كسرى انوشروان ويذكر انه كان كثير العطف على الضعفاء والمظلومين شديدا على الاشراف والظالمين حيث يعد عهد هرمزد الرابع في ايران اخر عهود المجد الايراني وبدايات الضعف الذي اخذ يطرأ على كيان الامبراطورية الساسانية

اذا ان هرمزد الرابع كان يتبع سياسة ابيه ولكن مع حيطة واعتدال اقل مما كان يفعل ابوه وقد عرضه تسامحه في امور الدين لحقد رجال الدين الزرادشتية ولكن لا يظهر ان هؤلاء قد لعبوا دورا ملحوظا في الثورة التي انتهت بحرمانه من العرش ثم قتله .